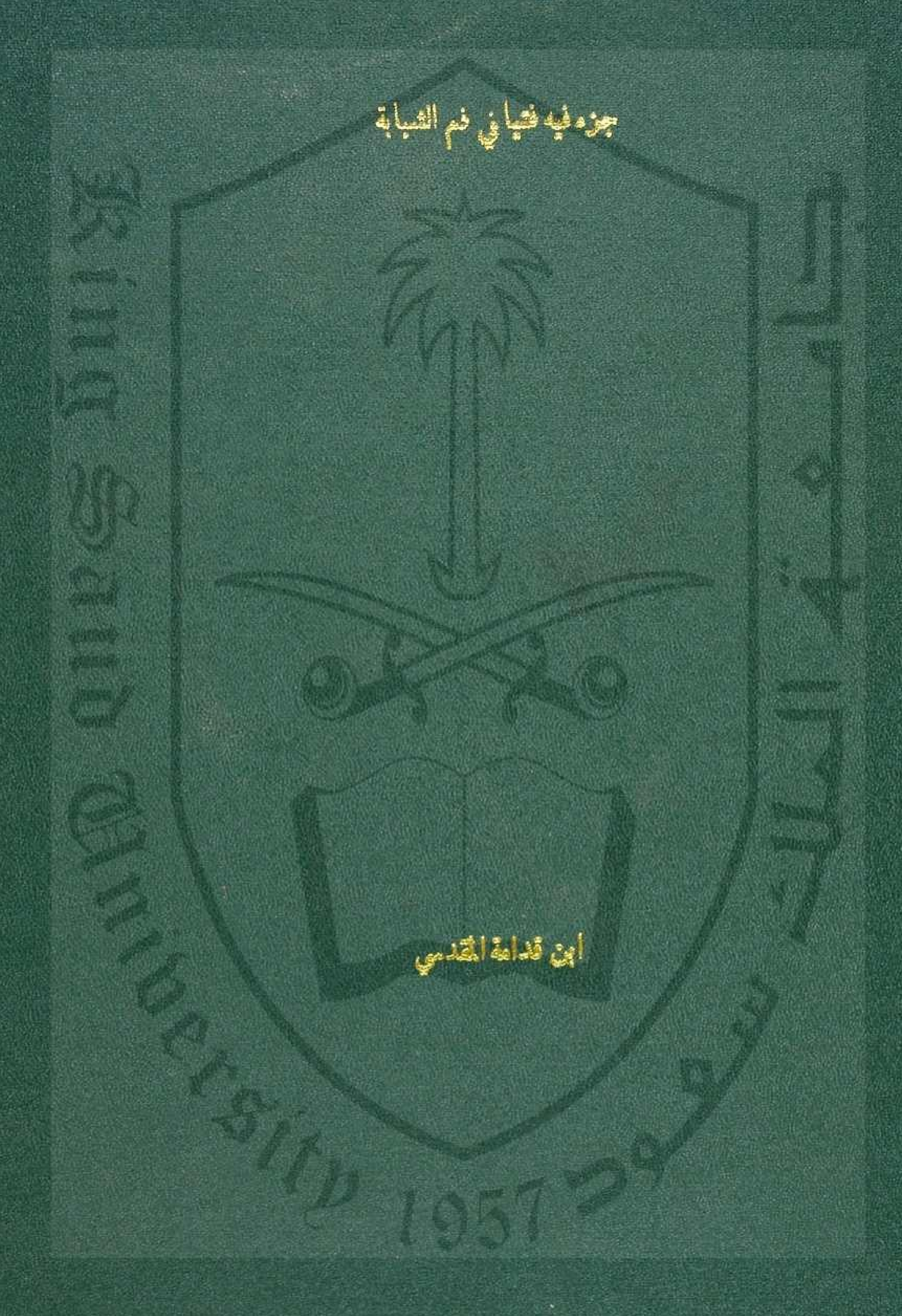
جزء فيه فتيا في ذم الشبابة



ابن قدامة المقدسي

م٢١٧ فتيا في ذم الشبابة والرقص والسماع / لابن
فهق
قدامة، عبدالله بن احمد - ٦٢٠هـ . بخط سليمان
ابن عبد الرحمن الصنيع سنة ١٣٦٠ هـ .
٥٨٤
٤ق ٢٤س ٣١x٢١سم
نسخة جيدة حديثة، خطها نسخ حسن .
الأعلام ٤: ١٩١ هدية العارفين ١: ٤٥٩
١- المذهب الحنبلي أ- المؤلف ب- الناسخ

جـ - تاريخ النسخ

جزء فيه فتيا في ذم الشبابة والرقص والسماع ونحو ذلك
أجاب فيها الشيخ الامام العالم العامل
شيخ الاسلام موفق الدين ابي محمد
عبد الله بن احمد بن محمد
ابن قدامة المقدسي
رضي الله عنه
آمين
٢

من ممتلكات كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده سليمان بن عبد الرحمن
بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الصنيع المولود بمكة المكرمة ١٣٢٣ الهجرية

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وصلى الله على محمد واله وسلم

ما تقول السادة الفقهاء أحسن الله توفيقهم فيمن يستمع الدف والشبابة
والغناء ويتواجد حتى انه يرقص هل يحل ذلك ام لا مع اعتقاده انه يحب الله
وان سماعه وتواجده ورقصه فى الله وفى اي حال يحل الضرب بالدف هل
هو مطلق او فى حال مخصوصة وهل يحل سماع الشعر بالالحان فى الأماكن
الشريفة مثل المساجد وغيرها افتونا مأجورين رحمكم الله ○

قال الشيخ الامام العالم الاوحد شيخ الاسلام موفق الدين أبو محمد
عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسى رضى الله عنه ○

الجواب وبالله التوفيق ان فاعل هذا مخطئ ساقط المروءة والدائم على هذا
الفعل مردود الشهادة فى الشرع غير مقبول القول ومقتضى هذا انه لا تقبل روايته
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شهادته برؤية هلال رمضان ولا أخباره
الدينية واما اعتقاده محبة الله عز وجل فانه يمكن ان يكون محبا لله سبحانه مطيعا
له فى غير هذا ويجوز ان يكون له معاملة مع الله سبحانه واعمال صالحة فى غير
هذا المقام واما هذا فمعصية ولعب ذمه الله تعالى ورسوله وكرهه اهل
العلم وسموه بدعة ونهوا عن فعله ولا يتقرب الى الله بمعاصيه ولا يطاع بارتكاب
مناهيه ومن جعل وسيلته الى الله سبحانه معصيته كان حظه الطرد والإبعاد
ومن اتخذ اللهو واللعب دينا كان كمن سعى فى الارض بالفساد ومن طلب
الوصول الى الله سبحانه من غير طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته
فهو بعيد من الوصول الى المراد وقد روى ابو بكر الأثرم قال سمعت ابا عبد الله
يعنى احمد بن حنبل يقول التغبير محدث وقال ابو الحارث سألت ابا عبد الله
عن التغبير وقلت انه ترق عليه القلوب فقال هو بدعة وروى غيره أنه
كرهه ونهى عن استماعه وقال الحسن بن عبد العزيز الجروى سمعت الشافعي
محمد بن ادريس يقول تركت بالعراق شيئا يقال له التغبير أحدثته

الزنادقة يصدون الناس به عن القرآن وقال يزيد بن هارون ما يغبر الا فاسق
ومتى كان التغبير وقال عبد الله بن داود ارى ان يضرب صاحب التغبير والتغبير
اسم لهذا السماع وقد كرهه الائمة كما ترى ولم ينضم اليه هذه المكروهات من
الدفوف والشبابات فكيف به اذا انضمت اليه واتخذوه دينا فما اشبههم
بالذين عابهم الله تعالى بقوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
قيل المكاء التصفير والتصدية التصفيق وقال الله سبحانه لنبيه (وذر الذين
اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا) ومن المعلوم ان الطريق
الى الله سبحانه انما تعلم من جهة الله تعالى بواسطة رسوله صلى الله عليه
وسلم فان الله تعالى رضيه هاديا ومبينا وبشيرا ونذيرا وامر باتباعه وقرن
طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته وجعل اتباعه دليلا على محبته فقال سبحانه
(من يطع الرسول فقد اطاع الله) وقال سبحانه (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا) وقال سبحانه (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم) ومن المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شفيقا
على امته حريصا على هداهم رحيما بهم فما ترك طريقا تهدي الى الصواب الا
شرعها لامته ودلهم عليها بفعله وقوله وكان اصحابه عليهم السلام من الحرص
على الخير والطاعة والمسارعة الى رضوان الله بحيث لم يتركوا خصلة من خصال
الخير الا سابقوا اليها فما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من صحابته
أنه سلك هذه الطريقة الردية ولا سهر ليلة فى سماع يتقرب به الى الله سبحانه
ولا قال من رقص فله من الاجر كذا ولا قال الغناء ينبت الايمان فى القلب
ولا استمع الشبابة فاصغى اليها وحسنها أو جعل فى استماعها وفعلها
أجرا وهذا امر لا يمكن مكابرته واذا صح هذا لزم ان لا يكون قربة الى الله
سبحانه ولا طريقا موصلا اليه ووجب ان يكون من شر الامور لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وهذا

منها وقال عليه السلام كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقد سمى الأئمة
هذا بدعة بما ذكرناه فاما تفصيل هذه المسموعات من الدف والشبابة وسماع
كل واحد منهما منفردة فان هذه جميعها من اللعب فمن جعلها دأبه واشتهر
بفعلها او استماعها او قصدها فى مواضعها او قصد من اجلها فهو ساقط
المروءة ولا تقبل شهادته ولا يعد من أهل العدالة وكذلك الرقاص واغلظها
الشبابة فانه قد روي فيه الحديث الذي يرويه سليمان بن موسى عن
نافع قال كنت مع ابن عمر فى طريق فسمع صوت زامر رعى فعدل عن
الطريق وادخل اصبعيه فى اذنيه ثم قال يا نافع هل تسمع هل تسمع قلت
نعم فمضى ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل رواه
الخلال فى جامعه عن عوف بن محمد المصرى عن مروان الطاطرى عن سعيد
ابن عبد العزيز عن سليمان بن موسى ~~بن موسى~~ ورواه ايضا عن عثمان
ابن صالح الانطاكى عن محمود بن خالد عن ابيه عن المطعم بن المقدام عن نافع
وسئل أحمد عن هذا الحديث فقال يرويه سليمان بن موسى عن نافع عن
ابن عمر وهذا مبالغة من النبى صلى الله عليه وسلم فى تحريمه لسد أذنيه
وعدوله عن الطريق ولم يكتف باحدهما عن الآخر ولانها من المزامير
ولا بلغنا عن أحد من العلماء الرخصة فى المزمار فهي كالطنبور بل هو أغلظ
فانه ورد فيها مالم يرد فيه وأما الغناء فقد اختلف العلماء فيه وكان
أهل المدينة يرخصون فيه وخالفهم كثير من اهل العلم وعابوا قولهم
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الغناء ينبت النفاق فى القلب
وقال مكحول من مات وعنده مغنية لم يصل عليه وقال معمر لو ان رجلا
أخذ بقول اهل المدينة فى السماع يعنى الغناء واتيان النساء فى
ادبارهن وبقول اهل مكة فى المتعة والصرف وبقول اهل الكوفة
فى المسكر كان شر عباد الله وسئل مالك بن انس عن ما يترخص فيه
اهل المدينة من الغناء فقال انما يفعله عندنا الفساق وكذلك قال

ابراهيم بن المنذر الحزامى وعلى كل حال فهو مكروه ليس من شأن اهل الدين فاما فعله
فى المساجد فلا يجوز فان المساجد لم تبن لهذا ويجب صونها عما هو ادنى منه فكيف
بهذا الذى هو شعار الفساق ومنبت النفاق واما الدف فهو أسهل هذه الخصال
وقد أمر به النبى صلى الله عليه وسلم فى النكاح وجاءت الرخصة فيه فى غير النكاح
ايضا ولا يتبين لى تحريمه الا ان يكون الضارب به رجلا يتشبه بالنساء فيحرم
لما فيه من تشبه الرجال بالنساء ويضرب به عند الميت فيكون ذلك اظهار السخط
بقضاء الله والمحاربة له فأما ان خلا من ذلك فلست اراه حراما بحال وقد
كان اصحاب عبد الله بن مسعود يخرقون الدفوف ويشددون فيها وذكر ذلك
احمد عنهم ولم يذهب اليه لان السنة وردت بالرخصة فيه وهى احق ما اتبع
فقد روى عياض بن غنم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد عيدا
بالانبار فقال ما لى اراكم تقلسون كانوا يقلسون فى زمان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفعلونه قال يزيد بن هارون التقليس ضرب الدف وقال أنس بن مالك
مر النبى صلى الله عليه وسلم بجوار من بنى النجار وهن يضربن بدف لهن وهن يقلن

نحن جوار من بنى النجار ❊ وحبذا احمد من جار

فقال الله يعلم انى أحبكم وروي ان امرأة قالت للنبى صلى الله عليه وسلم انى
نذرت ان سلمك الله أن اضرب على رأسك بالدف قال ان كنت نذرت فافعلي
والا فلا أو كما جاء وفى الجملة انه وان رخص فيه للاعب يعتقده لعبا ولهوا
فاما من يجعله دينا ويجعل استماعه واستماع الغناء قربة وطريقا الى الله
سبحانه فلا يكاد يوصله ذلك الا الى سخط الله ومقته وربما انضم الى
ذلك النظر الى النساء المحرمات او غلام جميل يسلبه دينه ويفتن قلبه ويخالف
ربه فى قوله سبحانه (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) كان ذلك دليلا على
تسمحه فى المخالفة لقوله (ويحفظوا فروجهم) ولم يكن ذلك أزكى لهم ومن
ابتلي بمخالفة أول الآية فليبادر الى العمل بآخرها (وتوبوا الى الله جميعا
أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) وقد قال بعض التابعين ما انا بأخوف على

فى الاصل ويشدون وهو غلط

الشاب الناسك من سبع ضار اكثر من الغلام الامرد يقعد اليه وقال ابو سهل سيكون
فى هذه الامة قوم يقال لهم اللوطيون على ثلاثة أصناف صنف ينظرون وصنف
يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل وعن الحسن بن ذكوان أنه قال لا تجالسوا
اولاد الاغنياء فان لهم صورا كصور النساء وهم أشد فتنة من العذارى ولا
ينبغى لاحد ان يغتر بنفسه او يثق الى ما يظن فى نفسه من صلابة دينه وقوة
ايمانه فان من خالف حدود الله تعالى ونظر الى ما منعه الشرع من النظر نزعت منه
العصمة ووكل الى نفسه وكيف يغتر عاقل بذلك وقد علم ما ابتلى به داود نبي الله
عليه السلام وهو اعبد البشر ونبي من انبياء الله تعالى يأتيه خبر السماء وتختلف
اليه الملائكة بالوحي ومع ذلك وقع فيما وقع فيه من الذنب بسبب نظرة نظرها
وبعض عباد بنى إسرائيل عبد الله سبعين عاما ثم نظر الى امرأة فافتتن بها
وبرصيص العابد كان هلاكه بسبب النظر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
لعلي عليه السلام لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك الآخرة وهو
من سادات هذه الأمة ومحله من الدين والعلم والمعرفة بالله تعالى وبحقه وحدوده
وحرماته فمن انت أيها المغرور الجاهل بنفسه انظر أين أنت من هؤلاء المذكورين
وقد روى أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت فتنة
بعدي أضر على الرجال من النساء وجاء فى الاثر أن النظرة سهم مسموم من سهام
ابليس وقال النبي صلى الله عليه وسلم العينان يزنيان وزناهما النظر وقال
الفضيل بن عياض الغناء رقية الزنا فاذا اجتمعت رقية الزنا ودواعيه
ورائده فقد استكملت اسبابه وقد روي عن عمر بن عبد العزيز انه قال
انه بلغنى عن الثقات من حملة العلم ان حضور المعازف واستماع الأغانى واللهج
بها ينبت النفاق فى القلب كما ينبت العشب الماء ولعمرى لتوقى ذلك بترك
حضور تلك المواطن أيسر على ذى الذهن من الثبوت على النفاق فى قلبه وهو
حين يفارقها لا يعتقد بما اذناه على شئ مما ينتفع به فمن أحب النجاة غدا والمصاحبة
لأئمة الهدى والسلامة من طرق الردى فعليه بكتاب الله فليعمل بما فيه

وليتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته فلينظر ما كانوا عليه فلا يعدوه
بقول ولا فعل وليجعل عبادته واجتهاده على سنتهم وسلوكه فى طريقتهم
وهمته فى اللحاق بهم فان طريقهم هو الصراط المستقيم الذي علمنا الله سبحانه
سؤاله وجعل صحة صلاتنا موقوفة على الدعاء له فقال سبحانه معلما لنا
(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين) - امين فمن شك ان النبي صلى الله عليه وسلم على الصراط
المستقيم فقد مرق من الدين وخرج من جملة المسلمين ومن علم ذلك وصدق
به ورضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وعلم ان الله تعالى قد امرنا باتباع
نبيه بقوله سبحانه (واتبعوه لعلكم تهتدون) وغير ذلك من الآيات وقول
النبي صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة» وقوله عليه السلام «خير الهدي هدى محمد وشر الامور محدثاتها»
فما باله يلتفت عن طريقه يمينا وشمالا وينصرف عنها حالا فحالا ويطلب
الوصول الى الله سبحانه من سواها ويبتغى رضاه فيما عداها أتراه يجد
اهدى منها سبيلا ويتبع خيرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم دليلا
كلا لن يجد سوى سبيل الله سبحانه الا سبيل الشيطان ولن يصل من
غيرها الا الى سخط الرحمن قال الله تعالى (وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خط خطا مستقيما فقال
هذا سبيل الله وخط من وراءه خطوطا فقال هذه سبل الشيطان
على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه من اجابهم اليها قذفوه فى النار
أو كما جاء الخبر فاخبر انما سوى سبيل الله هي سبل الشيطان من سلكها
قذف فى النار وسبيل الله التى مضى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأولياؤه والسابقون الاولون واتبعهم فيها التابعون باحسان الى يوم

الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فمن سلكها سعد ومن تركها بعد
وطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته واخلاقه وسيرته وما كان عليه في عبادته
واحواله مشهور بين أهل العلم ظاهر لمن احب الاقتداء به واتباعه وسلوك منهجه
والحق واضح لمن اراد الله هدايته وسلامته ومن يهدي الله فهو المهتدى ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا ثبتنا الله واياكم على صراطه المستقيم وجعلنا واياكم ممن
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا إن
الله عنده أجر عظيم . فيا أيها الآدمي المسكين المخلوق لامر عظيم الذى خلقت من
اجله الجحيم وجنات النعيم اذا أنت أصغيت الى الملاهى بسمعك ونظرت الى
محارم الله ببصرك واكلت الشبهات بفيك وادخلتها الى بطنك ورضيت
لنفسك برقصك ونقصك وأذهبت أوقاتك العزيزة فى هذه الأحوال الخسيسة
وضيعت عمرك الذي ليست له قيمة فى كسب هذه الخصال الذميمة وشغلت
بدنك المخلوق للعبادة بما نهى الله عنه عباده وجلست فى مجالس البطالين
وعملت اعمال الفاسقين والجاهلين فسوف تعلم اذا انكشف الغطاء ونزل القضاء
ماذا يحل بك من الندم يوم ترى منازل السابقين واجور العاملين وأنت مع المخلفين
المفرطين معدود فى جملة المبطلين الغافلين قد زلت بك القدم ونزل بك الألم
واشتد بك الندم فيومئذ لا يرحم من بكى ولا يسمع من شكى ولا يقال من ندم
ولا ينجو من عذاب الله الا من رحم ايقضنا الله واياكم من سنة الغفلة واستعملنا
واياكم بما خلقنا له برحمته ٥ تمت الفتيا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قد تم نقل هذه الفتيا للامام الموفق بن قدامه بقلم الفقير الى الله تعالى سليمان بن
عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله بن حمد الصنيع فى يوم الاثنين المبارك الموافق
الثامن والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٦٠ ستين وثلاثمائة والف هجريه وذلك عن نسخة
خطية حديثة الخط غير مؤرخه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٥
ثم مقابلة ذلك على اصله المنقول عنه فصح ان شاء الله